مقاربة المنهاج الدراسي في مجال التربية والتعليم :

المقاربة بالكفاءات: ظلت المقاربة الإدراكية البراديغم الأكثر انتشارا حتى نهاية الثمانينيات ثم جاءت المقاربة بالكفاءات لتعيب عليها عدم مراعاتها المشاعر المتعلم، والحالة التي يتم فيها التعلم، ولعل أهم الفروق بينهما في ما يلي وهي تعتمد على مصطلح المهارة، الأداء، القدرة والسلوك في المقاربة الإدراكية يكون التدريس خارج عن سياق أو في وسط سياق معين، والمعرفة في المقاربة الإدراكية يقابلها الإمكانية أو القرية الحالية، وكذا مفهوم المشكلة أو المسألة يقابله مفهوم الأنشطة، ومفهوم التعريف يقابله مفهوم الدود، ومفهوم حل المسألة يقابله مفهوم تخطي تعارضات ظاهرية.

وجاء في (مناهج السنة الأولى من التعليم الثانوي، 2005) أن التدريس بالمقاربة بالكفاءات يعتبر امتدادا للتدريس بالمقاربة بالأهداف، وتمحيصا لإطارها المنهجي والعلمي، حيث نجعل التلميذ محورا أساسيا في عملية التعلم.

وبصيغة أخرى هي مقاربة تأسيسها أحداق معلن عنها في صيغة كفاءات، يتم اكتسابها في مجال التربية البدنية باعتماد محتويات منطلقها الأنشطة البدنية والرياضية كعامة ثقافية وكذا مكتسبات المراحل التعليمية المسابقة، والمنهج الذي يجعل التلميذ في مركز الاهتمام في العملية التربوية (الوثيقة المرفقة المنهاج التربية البدنية للسنة الرابعة متوسط 2005) |

مفهوم الكفاءة : ننتقل من بيداغوجيا الأهداف إلى المقاربة بالكفاءات، لقد ساهم التدريس بالأهداف في تحقيق عدة مكتسبات هامة منها:

- وعي الأساتذة بضرورة تحديد هف كل نشاط تعليمي بشكل دقيق .
- ترجمة محتويات التدريس إلى أهداف ووضع خطط دقيقة لتحقيقها
- تصنيف الأهداف إلى معارف ومهارات ومواقف.
- ضبط عملية التقويم سواء تعلق الأمر بالتقويم التكويني أو التقويم الإجمالي .
- استثمار أدوات ووسائل جديدة للتقويم.
- طرح إشكالية الجودة والفعالية والمردودية من منظور جديد.

فالكفاءات تمكن التلميذ - طيقا لدرجة نضجه - من استثمار المعارف في الوضعيات التعليمية، ومحاكاتها في التصرفات خارج المدرسة، و/أو في مواجهة وضعيات معقدة من خلال استنفار القدرات العقلية

كالتفكير والتخيل، والتوقع واتخاذ القرارات والتنظيم والتفاوض .. فيكون التعلم مبني على أساس الكتاب كفاءات تساعد على تخطي مصاعب الحياة، عوض تراكم المكتبات وتكديسها، ومن ثم الانتقال من ذهنية المستهلك إلى سلوك المنتج للعلوم والتكنولوجيا،، وبطريقة أخرى التغير في منهج التدريس عقد الأستاذ من أسلوب التلقين والإتباع إلى أسلوب التكوين والابتداع.

وفي هذا الصدد يذكر الشحات (وو 19) أن أهمية المؤسسات التعليمية وقيمتها تتمثل في منح التلامي ذ القدرات والمهارات التي تسمح لهم أن يكونوا أكفاء فعلا للقيام بأشياء ت رفعهم ومجتمعهم، ومن ثم فالغاية من إصلاح الأنظمة التعليمية أو تعديلها، هو تطوير مقاصد التعلم لجعلها أكثر انسجاما مع حاجات الأفراد والمجتمع على حد سواء، ومن ثم الاستفادة من كل المعارف والمعلومات التي يكتسبونها، حيث يمكنهم توظيفها في مجالها كلما دعت الحاجة إلى ذاك.

وحسب ما ذكر هري (2005) فإن الم قاربة بالكفاءات جاءت كنتيجة حتمية لتطور طبيعي للمقاربة بالأهداف، في ظل الصراع المحتدم بين أنصار المدرسة السلوكية وبين أنصار المدرسة البنائية ذات النزعة العقلانية، ومن أشهر روادها بياجي، لوبولش وقبلهم ديكارت - الذي وضع جذورها الأولى في القرن السابع عشر، حيث تعتبر المدرسة البنائية التعلم نشاطا عقليا بحثا، يحدث نتيجة للتفاعلات تقع بين الإشكالية والذات الإنسانية، وليس نتيجة المثير والاستجابة، فالتعلم يتم من خلال إدراك العلاقات والأشكال التي تنتظم ضمن سياقها الوضعيات التعليمية، ومن ثم كانت المدرسة ترفض فكرة تزويد الطفل بمجموعة معارف يكيفها مبدأ المثير والاستجابة، فالتعلم وفق النظرية البنائية يحدث نتيجة وضع المتعلمين أمام مشكلات حقيقية، متدرجة في الصعوبة تنمي قدراتهم العقلية، ضمن أنشطة تعالج أهدافا عقلية ووجدانية ومهارية، تجعلهم في نهاية المطاف قادرين على توظيف تلك القدرات والطاقات بشكل فعال في حياتهم الواقعية.